

مع الحديث الشريف

كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بكبشين

نحييكم جميعاً أيها الأحبة في كل مكان، في حلقة جديدة من برنامجكم "مع الحديث الشريف"؛ ونبدأ بخير تحية، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بكبشين

روى البخاري في صحيحه قال: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِكَبْشَيْنِ أَمْ لِحْيَيْنِ فَرَأَيْتَهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صَفَاحِهِمَا يَسْمِي وَيُكَبِّرُ فذبحهما بيده» "

وقال: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَزِيزُ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحِي بِكَبْشَيْنِ وَأَنَا أَضْحِي بِكَبْشَيْنِ "

وقال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَهَّابٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَفْكَانَ مَلَسَ وَهِيَ لَعَالُ صَالِحٍ وَاسْتَبْرَأَ» "

جاء في فتح المباري لابن حجر

قوله: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بكبشَيْنِ وَأَنَا أَضْحِي بِكَبْشَيْنِ)

هكذا في هذه المطرِّيق، وقائل ذلك هو أنس، وهذه الرواية مُخْتَصِرَةٌ وَرِوَايَةٌ أَبِي قِلَابَةَ الْمَدِينِيِّ عَقِبَهَا مَبِينَةٌ، لَكِنَّ فِي هَذِهِ زِيَادَةٌ قَوْلِ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ يَضْحِي بِكَبْشَيْنِ لَلِاتِّبَاعِ، وَفِيهَا أَيُّضًا إِشْعَارٌ بِالْمَدَاوِمَةِ عَلَى ذَلِكَ، فَتَمَسَّكَ بِهِ مِنْ قَالِ الْمَضْأَنِ فِي الْأَضْحِيَّةِ أَفْضَلَ .

قوله في رواية أبي قلابَةَ: (إلى كبشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْ لِحْيَيْنِ فذبحهما بيده)

الْأَمْ لِحْيَيْنِ بِالْمَدِينِيِّ: هُوَ الَّذِي فِيهِ سِوَادٌ وَبَيْضٌ وَالْبَيْضُ أَكْثَرُ، وَيُقَالُ هُوَ الْغَبْرُ وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ، وَزَادَ الْخَطَّابِيُّ: هُوَ الْأَبْيَضُ الَّذِي فِي خِلِّ صَوْفِهِ طَبَقَاتٌ سَوْدٌ، وَيُقَالُ لِلْأَبْيَضِ الْخِلِّ صَقَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَبِهِ تَمَسَّكَ الْمَشَافِعِيُّ فِي تَفْضِيلِ الْأَبْيَضِ فِي الْأَضْحِيَّةِ،

وَقِيلَ الَّذِي عَظَمَهُ حُمْرَةٌ، وَقِيلَ الَّذِي نَظَرَ فِي سِوَادٍ وَيَمَّ شَيْ فِي سِوَادٍ وَيَأْكُلُ فِي سِوَادٍ
 وَيَبْرِكُ فِي سِوَادٍ، أَي أَنَّ مَوَاضِعَ هَذِهِ مِنْهُ سِوَادٌ وَمَا عَدَا ذَلِكَ أَبِي ضٍ وَأَخْتَلَفَ فِي أَخْتِيَارِ هَذِهِ
 الْمَصْرِفَةِ: فَقِيلَ لِحَسَنِ مِنْ ظَرَفِهِ، وَقِيلَ لِشِحْمِهِ وَكَثْرَةِ لِحْمِهِ، وَأَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى أَخْتِيَارِ الْعِدَدِ
 فِي الْأَضْحِيَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الْمَشْرِافُ عِيَّةً إِنَّ الْأَضْحِيَّةَ بِسَبْعِ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنَ الْبَعِيرِ لِأَنَّ
 الْمُدَّ الْمَرِاقِيَّ فِيهَا أَكْثَرُ وَالْمَثْوَابُ يَزِيدُ بِحَسْبِهِ، وَأَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَضْحِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ وَاحِدٍ يَجْعَلُهُ
 وَحَكِيَّ الْمُرَوِّيَّ إِنِّي مِنَ الْمَشْرِافِ عِيَّةٍ اسْتَحَبَّابَ الْمُتَفَرِّقِ عَلَى أَيَّامِ الْمَنْحَرِ، قَالَ الْمَنْوِيُّ: هَذَا أَرَفَقَ
 بِالْمَسْأَلَةِ لِكَنْهِهِ خَلْفَ الْمَسْنُونَةِ، لَكَذَا قَالَ وَالْحَدِيثُ دَالٌّ عَلَى أَخْتِيَارِ الْمُتَثَنِّيَّةِ، وَلَا يَلْزِمُ مِنْهُ
 أَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَضْحِيَ بِعَدَدٍ فَضْحِيَّ أَوَّلِ يَوْمٍ بِإِثْنَيْنِ ثُمَّ فَرَّقَ الْبَقِيَّةَ عَلَى أَيَّامِ الْمَنْحَرِ أَنْ
 يَكُونَ مِنْ خَلْفِ الْمَسْنُونَةِ وَفِيهِ أَنْ الْمَذْكَرَ فِي الْأَضْحِيَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الْأُنْثَى وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ، وَعَنْهُ
 رِوَايَةٌ أَنَّ الْأُنْثَى أَوْلَى، وَحَكِيَّ الْمَرِافِ عِيَّةٍ فِيهِ قَوْلَيْنِ عَنِ الْمَشْرِافِ عِيَّةٍ أَحَدُهُمَا عَنْ نَصِّهِ فِي
 الْبُيُوتِ طَيِّبِ الْمَذْكَرِ لِأَنَّ لِحْمَهُ أَطْيَبُ وَهَذَا هُوَ الْأَصْحَحُ، وَالْمَثَانِيَّ أَنَّ الْأُنْثَى أَوْلَى، قَالَ الْمَرِافِ عِيَّةٍ
 وَإِنَّمَا يَذْكَرُ ذَلِكَ فِي جِزَاءِ الْمَصِيدِ عِنْدَ الْمُتَقَوِّمِ، وَالْأُنْثَى أَكْثَرُ قِيَمَةً فَالْأُنْثَى بِالْمَذْكَرِ، أَوْ
 أَرَادَ الْأُنْثَى الَّتِي لَمْ تَلِدْ. وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: الْأَصْحَحُ أَفْضَلُ الْمَذْكَرِ عَلَى الْإِنْثَى فِي
 الْمَضْحِيَّةِ وَقِيلَ هَذَا سِوَاءً، وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الْمُتَضْحِيَّةِ بِالْأَقْرَبِ وَأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْأَجْمَعِ
 الْإِتِّفَاقِ عَلَى جِوَازِ الْمُتَضْحِيَّةِ بِالْأَجْمَعِ وَهُوَ الَّذِي لِقَرْنِهِ، وَأَخْتَلَفُوا فِي مَكْسُورِ الْقَرْنِ.
 وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ مَبِاشِرَةِ الْمَضْحِيَّةِ الْمَذْبُوحِ بِنَفْسِهِ وَأَسْتَدِلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ اسْتِحْسَانِ
 الْأَضْحِيَّةِ صَرْفَةً وَلَوْ نَا، قَالَ الْمَأْوَرِدِيُّ: إِنَّ اجْتِمَاعَ حَسَنِ مِنَ ظَرَفٍ مَعَ طَيِّبِ الْمَخْبَرِ فِي الْمَلْحَمِ
 فَهُوَ أَفْضَلُ، وَإِنْ أَنْفَرْدَا فَطَيِّبِ الْمَخْبَرِ أَوْلَى مِنْ حَسَنِ مِنَ ظَرَفٍ

□

□

لنا زلنا مع الأضححية والمضحيين ننتبع أحاديث المصطفى ونتعلم منه ونهتدي بهديه .. وحديث
 الميوم يبين لنا بعض ما يفضل في الأضححية ... من حيث نوعها وصفاتها وما يندب للمضحى أن
 يقوم به عند المنحر ... فيندب له أن يسمى الله ويكبر ... وأن يذبح أضحيته بنفسه ...

□

إن مسألة ذبح المضحى لأضححيته بنفسه وإن كانت على المنذب، إنما تصبح مسألة حيوية إذا
 كان السبب في دفع المضحى لأضححيته لغيره ليذبحها نيابة عنه ... أنه لا يطبق رؤية كائن حي يذبح
 ... أو أنه لا يطبق رؤية دم يسفح ... حينها تصبح المسألة طامة كبرى .

□

فهل يليق بأمة مجاهدة أن يكون فيها من لا يطبق الذبح أو لا يطبق رؤية الدم المسفوح حتى لو
 كان دم حيوان؟ هذا ليس من شيم أمة محمد، أمة التضحية والجهاد ... لكننا بتنا مؤخرًا نرى ونسمع
 من أمثال هؤلاء، نراهم يهربون من رؤية الذبح، أو نسمعهم يقولون لن أذبح أضحيتي بنفسني لأنني لا
 أطيق رؤية الدم ... أو لا أطيق رؤية عملية الذبح ... فيا حسرتاه على رجال الأمة .

□

لقد أنفت نساء دولة الخلافة من عملكم هذا وتعالمت عليه، فشهدت نحر أضحياتها بل إن بعضهن

